قراءة السور من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر
وصيته عليه السلام عقبة بن عامر الجهني
بتلاوة الإخلاص والمعوذتين كل ليلة

أخرج ابنُ عساكر عن عقبة بن عامر الجهنيّ رضي الله عنه قال: لقيتُ النبيَّ ﷺ فقال لي: «يا عُقْبَةَ بْنَ عامِرٍ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ، وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ، وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ». ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: «يا عُقْبَةَ بْنَ عامِرٍ أَلاَ أُعَلِّمُكَ سُوَراً ما أَنْزَلَ اللّٰهُ فِي التَّوْرَاةِ ولا في الزَّبُورِ ولا في الإنْجِيلِ ولا في القُرْآنِ مِثْلَهُنَّ؟ لا تَأْتِي عَلَيْهِنَّ[1] لَيْلَةٌ إلا قَرَأْتَهُنَّ فيها، ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ فما أتتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ أَمَرَنِي بِهِنَّ رسولُ الله ﷺ إلا قَرَأْتُهُنَّ، وحقَّ لي أن لا أدعهنَّ وقد أمرني بهنَّ رسولُ الله ﷺ، كذا في الكنز (١/ ٢٢٣). وأخرج النسائي عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه جمع كَفَّيهِ ثم نَفَثَ فيهما وقرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بهما ما اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يبدأ بهما على رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَما أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يفعلُ ذلك ثلاثَ مرات. وعند ابن النجار عنها قالت: كانَ رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نَفَثَ في كَفَّيهِ بقلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ، والمُعَوِّذَتَيْنِ جميعاً، ثم يمسحُ بهما وَجْهَهُ وَعَضُدَيْهِ وَصَدْرَهُ وما بلغت يداه من جسده، قالت عائشة: فلما اشتدَّ مرضه كان يأمرني أنْ أفعلَ به. كذا في الكنز (٨/ ٦٨). وعزاه في جمع الفوائد (٢/ ٢٥٩) إلى الستة إلا النسائي بمعنى حديث ابن النجار إلا أنه قال: المعوذات وقلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ.

ماذا كان يقرأ عليه السلام قبل النوم

أخرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ ألم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك. قال طاووس: تفضلان على كلِّ سورة في القرآن بسبعين حسنة. كذا في جمع الفوائد (٢/ ٧٦). وأخرج الترمذيّ وأبو داود عن العرباض بن سارية رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أنْ ينامَ إذا اضطجع وقال: إنَّ فيهن آية أفضل من ألف آية. وعند الترمذي عن عائشة: أنَّ النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل[2]. كذا في جمع الفوائد (٢/ ٢٦٠). وعند الترمذي أيضاً (٢/ ١٧٦) عن فروة بن نوفل رضي الله عنه: أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله عَلِّمني شيئاً أقوله إذا أويتُ إلى فراشي فقال: اقرأ ﴿قُلْ يا أيُّها الكافرون﴾ فإنها بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ».

---

(١) لعل الصواب: عليك.

(٢) هي سورة الإسراء.

قول ابن مسعود في قراءة «الملك» وقول ابن عمر في قراءة البقرة وآل عمران والنساء

أخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: يؤتى الرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقولُ: ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ سُورَةَ الملك، ثم يؤتى من قبل صدره ـ أو قال بطنه ـ فيقول: ليسَ لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول: ليس لكم على ما قبلي سبيل كان يقرأ في سورة الملك: فهي المانعة تمنعُ عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب. قال الحاكم: صحيح الإسناد، وهو في النسائي مختصر: من قرأ تبارك الذي بيده الملك كل ليلة منعه الله عزّ وجلّ بها من عذاب القبر، وكنا في عهد رسول الله ﷺ نُسَمِّيها المانعة، وإنها في كتاب الله عزّ وَجلّ سورة من قرأ بها في كلّ ليلة فقد أكثر وأطاب. كذا في الترغيب (٣/ ٣٨). وأخرجه البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود ـ بطوله، كما في الكنز (١/ ٢٢٣). وأخرج أبو عبيد وسعيد بن منصور وعبد بن حميد والبيهقي في شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من قرأ البقرة، وآل عمران، والنساء في ليلة كتب من القانتين. كذا في الكنز (١/ ٢٢٢).

تعليمه عليه السلام جبير بن مطعم أن يقرأ السور الخمس الأخيرة من القرآن

أخرج أبو يَعْلى عن جُبير بن مُطْعم رضي الله عنه قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أتُحِبُّ يا جُبَيْرُ إذا خَرَجْتَ في سَفَرٍ أنْ تكُونَ مِنْ أمْثَلِ[1] أصْحَابِكَ هَيئَةً وَأكْثَرِهِمْ زاداً؟» فقلتُ: نعم، بأبي أنتَ وأمّي، قال: «فاقْرأ هٰذِهِ السُّوَرَ الخمسَ: ﴿قُلْ يا أيُّهَا الكَافِرُونَ، وإذا جاءَ نَصْرُ اللّهِ وَالفَتْحُ، وَقُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ، وَقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، وَقُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ وَافْتَتِحْ كُلَّ سُورَةٍ بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ، وَاخْتِمْ قِرَاءَتَكَ بِبِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» قال جبير: وكنتُ غنياً كثيرَ المال، فكنتُ أخرج في سَفَرٍ فأكون أبْذَهَهُمْ[2] هيئةً وَأقَلَّهُمْ زاداً، فما زلتُ منذُ عَلَّمَنِيهِنَّ رسولُ الله ﷺ، وقرأتُ بهنَّ أكونُ مِنْ أحْسَنِهِمْ هيئةً وأكثرِهِمْ زاداً حتى أرجعَ مِنْ سَفَرِي. قال الهيثمي (١٠/ ١٣٤): وفيه من لم أعرفهم ـ اهـ.

---

(١) «أمثل»: أفضل.

(٢) «أبذهم»: يقال بذّ الهيئة أي رث اللّبسة. «النهاية» (١/ ١١٠).

تعليمه عليه السلام عبد الله بن خبيب
قراءة الإخلاص والمعوذتين في الصباح والمساء

أخرج أبو داود والترمذي والنسائي بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله بن خُبَيْب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلبُ النبيَّ ﷺ لِيُصَلِّي لنا، فَأَدْرَكْناه فقال: «قُلْ» فلم أقل شيئاً، ثم قال: «قُلْ» فلم أقلْ شيئاً، ثم قال: «قُلْ» فقلت يا رسول الله ما أقولُ؟ قال: «قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ، وَالمعوذَتَيْنِ، حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثلاثَ مرّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ». قال الترمذي: حديث حسن صحيح، كذا في الأذكار للنووي (ص ٩٦).

قول علي في قراءة الإخلاص بعد صلاة الصبح

أخرج سعيد بن منصور وابن الضُّريس عن عليّ رضي الله عنه قال: مَنْ قرأ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ عشرَ مرّاتٍ في دُبُر صلاة الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذَنْبٌ وإنْ جَهِدَ الشَّيطانُ. كذا في الكنز (١/ ٢٢٣).

قراءة آيات من القرآن في الليل والنهار والسفر والحضر
قوله عليه السلام وقول علي في قراءة آية الكرسي

أخرج البيهقي في شُعَبِ الإيمانِ عن عَلِيٍّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ على أعواد هذا المنبر يقول: «مَنْ قَرَأَ آيةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ لم يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إلا الموتُ، وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يأْخُذُ مَضْجَعَهُ أَمَّنَهُ اللهُ على داره ودارِ جَارِهِ وَأَهْلِ دُوَيْرَاتِ خَوْلَهُ». قال البيهقي: إسناده ضعيف. كذا في الكنز (١/ ٢٢١). وأخرج أبو عبيد في فضائله وابن أبي شيبة والدارمي وغيرهم عن عليّ قال: ما أَرَى رجلاً ولد في الإسلام أو أدرك عقله يبيتُ أبداً حتى يقرأ هذه الآية: ﴿اللّٰهُ لا إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ﴾ ولو تعلمون ما هي؟! إنما أُعطيها نَبِيُّكُمْ من كَنْزٍ تَحْتَ العَرْشِ ولم يُعْطَها أَحَدٌ قَبْلَ نَبِيِّكم، وما بِتُّ ليلةً قطُّ حتى أقرأها ثلاث مرات، أقرأها في الركعتين بعد العشاء الآخرة وفي وتري وحين آخذ مضجعي من فراشي. كذا في الكنز (١/ ٢٢١).

قول علي وعثمان وابن مسعود
في قراءة آيات من البقرة وآل عمران

أخرج الدارميّ ومسدّد ومحمد بن نصر وابن الضريس وابن مردويه عن عليّ قال: ما كنتُ أرى أحداً يعقلُ ينامُ حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة؛ فإنهنَّ مِنْ كَنْزٍ تحتَ